

باب في تعليم أولادك

« الحب الحقيقي ومعاملة الوالدين للشباب العاشق »

✽ المكتوب الرابع - من هيلانه الى ولدها (*) ✽

لقد راقتي منك يا بني العزيز صراحتك وموافقة سرك لعلايتك واني مجتنبه كل الاجتناب مما زحمتك في غايتك التي نطت بها أمانيك ومع اعترافي بأن ما قصصته علي في شأنها لا يخلو من أمور تدعوني الى التفكير وتبيح لي أن أنبهك في أمرها الى تفاصيل اخالها مريبة أحمي ان أجرد تلك الاماني من زهوها وأعريها من روائها فليس عليك الا أن تنكر انك شاب غرلاً تختبر شيئاً من أمور الدنيا وانك وآسفي لسرعان ما تتعلم أن لا تقتر بالظواهر وعسى الله أن لا يجعل في ذلك خسارة عليك قد تهاهدت أنا وأبوك على عدم التداخل في محباتك بحال من الاحوال فأنت حينئذ آمن من ضروب عذلي وتأنيبي ولكنك بما صرت ولي نفسك مسئول عن جميع ما يقترفه قلبك في سبيل الحب من الآثام واعلم أن من هوفي مثل سنك يكون شديد الارتياح الى الاعتذار والانخداع فكم شاب يحسب من الحب ما ليس هو الا اضطراباً في مشاعره وسراباً يبدو لحواسه لان الحب الصحيح هو الاستيلاء على نفس المحبوب ولا يبلغه الا من كان حقيقاً به واهلاله

لم يماق بنفسه أدنى أثرهما للناس في المثلثات من الاوهام وانهم المظالمون في حكمهم على كثير منهن وحاشا أن أحكم على تلك القينة التي فتنتك بمحاسنها وأنا لا أعرفها وإنما أنبهك الى انك ليس لك حتى الآن أدنى وجه صحيح في أن تستنتج من بعض أحوالها معك انها تفضلك على غيرك من عبادها فمن غرور الشبان أن يعتقدوا انهم محبوبون لأنهم محبوبون على أي أسام لك ان قلبها ماب لمواطنك فالذي تعرفه منها والذي تلمسه من وراء حباها ليس من الخصائص المقومة للمرأة في شيء لانك انما تمسق منها تفنيتها وحسنها ودعابتها وهي من ايا

تستفيد العامة منها أكثر مما يستفيد الرجل الذي قد تصير صاحبة له فهل تدري ما يبقى تمثال حبك الذي تعبد من المحاسن اذا زال عنه زخرف الملعب وروثه وغرور العشق وخدعه ؟

أنت بنفسك فيما يظهر لي مراتب من ماضي سيرتها لأنك تمنى لو أتيح لك اقتادها من الدرك الذي هي فيه وهي فكرة كريمة جعلها أدباء العصر بدعة من البدع ومماذ الله صيانة لشرف المرأة نفسه ان اعتقد ان ذنوبها لا تكفر بل اني أسلم ما قلته من ان الحب قد يمحو بعض الادناس ولكننا لانعلم كثيراً من أمثال النساء اللاتي اُبن الى الرشد بعد النبي ثم اني لأأظنك فصكرت فيما يعترض مقصدك الدال عن البسالة من الصعوبات والموانق فان اقتاد الخاطئات الذي يحسن الطيش لبعض الشبان الاغرار أن يدعوهم لأنفسهم يلابسه في معظم الاحيان من الكبر والعجب أكثر مما يصاحبه من الاخلاص الحقيقي فكأنهم بهذا يعتقدون أن ملائكة العشق اللاتي أهبطن الى حضيض الرذيلة ليس هن من الصلف والإباء مثل ما لهم . ان من يحاول ذلك العمل يجب أن يكون بالغاً من قوة النفس ولطف الذوق مبلغاً عظيماً يسمو به عن الغض من المرأة الخاطئة واذلالها ثم هل أنت في سنك هذا تأنس من نفسك قوة واقداماً على كتمان الغيرة فانها تبكيك وموآخذة للمرأة التي لم تكن طول حياتها عفيفة وهل لك من السلطان على نفسك ما يكفي لإخفاء ما يكون في معظم الاحيان مثاراً للريبة منك وهو ندمك على اجلالك لمثل تلك المرأة مع انه لا يسمح به عادة الا للزكية الطاهرة فاذا كنت لم تستكمل هذه الصفات فحل الجهاد عنك لأنه لا يكون من ورائه الا زيادة من تزعم اقتادها خسرأ

من الامهات من يكتبن لأبنائهن في مثل هذا الموضوع على أسلوب مفاير لهذا تمام المغايرة فقد يؤنبهن ويجهدن في نحو يفهم من عواقب طيشهم وغير الامهات قد لا يرين في كل هذا الامقدمة لواقعة من الوقائع الشائع حصولها بين الشبان وهفوة عادية من هفوات الطلبة وربما قلن فوق ذلك وهن مبتسمات «تهوينا تهوينا» فمن الواجب اقالة عثرات الشباب «وأما أنا فأعلم انك جادٌ فيما كتبت والا لما

أفضيت اليّ بسرك ولهذا أجبك بالجد واست أخاف عليك الآن تكون خدعة لما في خيالك من التوقد الذي هو من لوازم سنك ومن العبث القول بالتسامح في أمر الحب فليس أحد يسلم عليه بالاستخفاف به لأنه اذا لم يرفع النفس ويزكها فانه يسفلها ويدسيها وحسبي ماقلت في هذا الموضوع فلا أزيدك عليه شيئاً
جاءتنا أخبار من البيرو فقد كتب الينا قو بيدون وجورجيا بأنهما يذكرا انك
و«لولا» ذكرا كثيراً

وما ينبغي ان تعلمه أيضاً أن «لولا» تفكر في اختيار مهنة لها فقد قالت لي من أيام مضت «ابي أريد أن أتعلم حرفة من أجل أن...» وما عمت ان فرت الي حجرتها قبل أن تم كلامها وقد احر وجهها خجلاً
واراني أدركت مرادها وهو ان المرأة التي لا مال لها ولا حرفة ليست حرة فاذا تزوجت فأما تزوج في الغالب مقام زوجها ومكاته و«لولا» لعزة نفسها وإياها تنصر من هذا الاحتياج ولا أرضى الاستكانة له فهي تريد أن تقول يوماً ما لمن يروقها من الناس ان في استطاعتي أن أعيش بعلمي واني اذا أخلصت في تحصيل الاعتياد والسعادة لك فذلك لأني أحبك
أستودعك الله يا بني العزيز وأوسع صدري على الدوام لتلقي أسرارك ومشاركتك في الآمك وأبعث لك في هذا قبلة الحب الذي لا يتغير الا وهو الحب الذي لك في قلب أمك. اهـ

أناك عليّ بركة

مبادئ التعليم • في الدين القويم

كتب الشيخ مصطفى بكري الاسيوطي مدرس اللغة العربية بمدرسة مفاغة الخيرية رسالة وجيزة في أركان الاسلام الخمسة لأجل تعليم المبتدئين جعلها أسئلة وأجوبة وهي منتزعة من الكتب المتداولة مع التسهيل والتوسع في بعض المسائل فالرسالة سهلة من أحسن ما كتب للمبتدئين وكنانود من معلمي المدارس الخروج